أنّ الحياة بيد الله فقط وليس بيد أي مخلوق آخر ، إذن مجموع ما بُيّن في سورة آل عمران وفي سورة المائدة ﴿ **فتكون طيراً بإذني** ﴾ يشخّص أن الخلق مع الإحياء خاصّ بالله ، وإذا فعل الآخرون ذلك فإنّما هم محل الفيض الخالقي والإحيائي الإلهي ، لأنّ جميع هذه الحيوات المحدودة والمحفوفة بموتين يجب أن تستند إلى حياة لا نهائية من الطرفين باسم « هو الحي الذي لا يموت » . وأمّا حول الموت فيقول : الموت ليس بيد أحد ، ولا يعلم أي أحد بأي مكان سيموت وبأي زمان سيموت ، ويقول : ﴿ **وما تدري نفس بأي أرض تموت** ﴾[1] ولا تدري نفس ماذا تعمل غداً ، ولا يعلم أحد في أي أرض ومكان يموت ، ولا يعلم أحد ماذا يعمل غداً ، ولذا يقول في سورة الكهف : ﴿ **ولا تقولن لشيء إنّي فاعل ذلك غداً * إلاّ أن يشاء الله** ﴾[2] لا تقل بشكل قطعي سأفعل كذا غداً إلاّ أن تقول بعدها : إن شاء الله ، ومعنى هذه الكلمة إلاّ أن يشاء الله أو تستثني مشيئة الله أو لا تريد إلاّ ما أراده الله ، وعلى أي حال لا تعلم نفس ماذا تكسب غداً ولا تدري نفس بأي أرض تموت . والأدقّ من هذا لا تعلم نفس على أي أرضية تموت ، فهل ترحل في أرضية الإيمان أو تهلك في أرضية الكفر أو النفاق ، وبأي إخلاص يحزم أمتعة الرحيل إلى الدار الأخرى ؟ أرض الموت وأرضية الموت والتي اسمها سوء العاقبة أو حُسن العاقبة مجهولة ، كما أنّ المستقبل مجهول أيضاً ، وذلك الزمان الذي ﴿ **فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾[3] اللحظة التي لا تقبل التغيير والتبديل مجهولة . ولا يموت أحد إلاّ بإذن الله ﴿ **وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجّلاً** ﴾[4]

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٤.
(٢) سورة الكهف، الآيتين: ٢٣ ـ ٢٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٦١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.